

حماية حقوق الملكية الفكرية في الفضاء الرقمي

Protection of Intellectual Property Rights in the Digital Space

دراسة مقارنة

إعداد الباحث

باسم فياض العنزي

العام الدراسي: 2025 - 2026م

الفصل الدراسي الثاني

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى استعراض وتحليل الإطار القانوني الناظم لحماية حقوق الملكية الفكرية في الفضاء الرقمي في المملكة العربية السعودية، والوقوف على التحديات التي يفرزها التطور التكنولوجي المتسارع على المنظومة التشريعية، وذلك من خلال دراسة مقارنة تستعرض نظام حقوق المؤلف والحقوق المجاورة (EU 2019/790) السعودي الصادر عام 2003م وتعديلاته، وتقارنه بتوجيهية حق المؤلف الأوروبية بهدف إظهار أوجه التشابه والاختلاف وبيان مواطن، (DMCA 1998) وقانون الألفية الثالثة الأمريكي. القصور ومقتضيات التعديل.

واعتمدت هذه الدراسة المنهج التحليلي المقارن في استعراض النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بحماية الملكية الفكرية الرقمية، إلى جانب المنهج الاستقرائي في استخلاص المبادئ القانونية العامة من الأحكام القضائية والفقه الحديث.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: قصور التشريع السعودي في بعض جوانبه عن مواكبة التحولات الرقمية المتسارعة، وغياب آليات فعالة لإنفاذ حقوق الملكية الفكرية عبر الفضاء الإلكتروني، وضرورة التنسيق الدولي في مواجهة الانتهاكات الرقمية العابرة للحدود.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة تطوير المنظومة التشريعية السعودية لتستوعب المستجدات الرقمية، بما يتوافق مع متطلبات رؤية المملكة 2030 القائمة على اقتصاد المعرفة والابتكار.

الكلمات الدالة: الملكية الفكرية الرقمية، حقوق المؤلف، الفضاء الإلكتروني، القرصنة الرقمية، التشريع السعودي، الاتفاقيات الدولية، الحماية القانونية

Abstract

This study aims to examine and analyze the legal framework governing the protection of intellectual property rights in the digital space in the Kingdom of Saudi Arabia, addressing the challenges posed by rapid technological advancement on the traditional legislative system. The study conducts a comparative analysis of the Saudi Copyright and Related Rights System (2003) and its amendments, alongside the European Copyright Directive (EU 2019/790) and the US Digital Millennium Copyright Act (DMCA 1998), with the aim of identifying similarities and differences, diagnosing legislative shortcomings, and proposing necessary amendments.

The study adopted the comparative analytical approach in reviewing legislative and regulatory texts related to digital intellectual property protection, alongside the inductive approach in deriving general legal principles from judicial rulings and modern jurisprudence in this field.

Keywords: Digital Intellectual Property, Copyright, Cyberspace, Digital Piracy, Saudi Legislation, International Conventions, Legal Protection.

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات جذرية في طبيعة الإنتاج الفكري والإبداعي، إذ لم تعد المصنفات والابتكارات مرتبطة بالوسائط المادية التقليدية، بل باتت تتدفق عبر الفضاء الرقمي بصورة غير مسبقة. وقد أفرز هذا التحول تحديات قانونية جسيمة تتعلق بحماية حقوق الملكية الفكرية، حيث أصبح الانتهاك سهلاً وواسع الانتشار مع سهولة نسخ المحتوى الرقمي وتوزيعه.

وتتخذ هذه الدراسة من المنظومة التشريعية للمملكة العربية السعودية إطاراً محورياً محل الدراسة، إذ تستعرض نظام حقوق المؤلف والحقوق المجاورة الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/41) لعام 1424هـ ولوائحه التنفيذية ومدى استيعابه للتحولات الرقمية، وتقارنه بالتجربتين الأوروبية والأمريكية ممثلتين في وقانون الألفية الثالثة للحقوق الرقمية (EU 2019/790) توجيهية حق المؤلف في السوق الرقمية الموحدة، وتوسعي الدراسة إلى إظهار أوجه التشابه والاختلاف بين هذه التشريعات الثلاثة. (DMCA 1998)

وكشف مواطن القصور في التشريع السعودي، واقتراح التعديلات الكفيلة بتعزيز الحماية القانونية للملكية الفكرية في الفضاء الرقمي.

وتتبنى أهمية هذه الدراسة من كون المملكة العربية السعودية تسير بخطى متسارعة نحو التحول الرقمي في إطار رؤية 2030، مما يجعل تعزيز منظومة حماية الملكية الفكرية الرقمية ركيزة استراتيجية لدعم اقتصاد المعرفة والابتكار الوطني.

أهمية البحث

١. الأهمية النظرية: تسهم الدراسة في إثراء الفقه القانوني السعودي والعربي في مجال الملكية الفكرية الرقمية، وتقدم تأسيساً قانونياً رصيناً للمفاهيم والمعايير الحاكمة لحماية حقوق المؤلفين والمبدعين في الفضاء الإلكتروني.
٢. الأهمية العملية: تُعالج الدراسة إشكاليات قانونية حقيقية يواجهها المشرعون والقضاة والممارسون القانونيون في المملكة العربية السعودية في التعامل مع انتهاكات الملكية الفكرية الرقمية، وتقدم مقترحات تشريعية قابلة للتطبيق.
٣. الأهمية التنموية: تتبنى أهمية الدراسة من التزام المملكة العربية السعودية برؤية 2030 القائمة على اقتصاد المعرفة والابتكار، مما يجعل تعزيز منظومة حماية الملكية الفكرية الرقمية ركيزة استراتيجية لا غنى عنها لتحقيق أهداف التنويع الاقتصادي.

٤. الأهمية الأكاديمية: تستجيب الدراسة لحاجة بحثية ماسّة في مجال القانون الرقمي السعودي، وتُشكّل إضافةً علمية للمكتبة القانونية العربية في موضوع يشهد تطوراً متسارعاً.

مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول مدى كفاية نظام حقوق المؤلف السعودي الصادر عام 1424هـ في توفير الحماية القانونية اللازمة لحقوق الملكية الفكرية في الفضاء الرقمي، في ظل التطور التكنولوجي المتسارع الذي يسبق عادةً الاستجابة التشريعية. إذ تبرز فجوات واضحة بين نصوص هذا النظام ومتطلبات البيئة الرقمية الحديثة، لا سيما في مواجهة الانتهاكات الرقمية العابرة للحدود وصعوبة إنفاذ الحقوق في الفضاء الإلكتروني. ويتجلى ذلك في تصاعد ظاهرة القرصنة الرقمية وغياب آليات رادعة وفعالة لحماية حقوق المؤلفين والمبدعين السعوديين في البيئة الرقمية.

أسئلة الدراسة

١. ما الإطار القانوني الدولي الناظم لحماية حقوق الملكية الفكرية في الفضاء الرقمي؟
٢. ما أبرز التحديات القانونية التي يفرزها الفضاء الرقمي على منظومة الملكية الفكرية في نظام حقوق المؤلف السعودي؟
٣. كيف تعاملت التشريعات المقارنة (السعودي والأوروبي والأمريكي) مع إشكاليات الملكية الفكرية الرقمية؟
٤. ما أوجه التشابه والاختلاف بين التشريع السعودي ونظيره الأوروبي والأمريكي في حماية الملكية الفكرية الرقمية؟
٥. ما الحلول التشريعية المقترحة لتطوير نظام حقوق المؤلف السعودي بما يتوافق مع متطلبات البيئة الرقمية ورؤية 2030؟

أهداف الدراسة

١. استعراض وتحليل نظام حقوق المؤلف السعودي في ضوء متطلبات حماية الملكية الفكرية في الفضاء الرقمي.
٢. رصد وتشخيص أبرز التحديات القانونية التي يفرزها الفضاء الرقمي على منظومة حقوق الملكية الفكرية في المملكة.
٣. إجراء دراسة مقارنة بين التشريع السعودي والتشريعين الأوروبي والأمريكي واستخلاص أوجه التشابه والاختلاف.
٤. تقييم آليات إنفاذ حقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية في المملكة العربية السعودية ومدى فاعليتها.

٥. تقديم توصيات تشريعية لتطوير نظام حقوق المؤلف السعودي بما يُحقق الحماية الكافية ويدعم رؤية 2030.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي المقارن بوصفه المنهج الرئيسي، من خلال تحليل نصوص نظام حقوق المؤلف السعودي ولوائحه التنفيذية ومقارنته بالتشريعين الأوروبي والأمريكي، بهدف إظهار أوجه التشابه والاختلاف وبيان مواطن القصور ومقتضيات التعديل في التشريع السعودي. فضلاً عن توضيف المنهج الاستقرائي في استخلاص المبادئ القانونية العامة من الأحكام القضائية وآراء الفقه الحديث في مجال الملكية الفكرية الرقمية.

الخطة البحثية

المقدمة

تشمل: التمهيد، مشكلة الدراسة، أسئلتها، أهدافها، أهميتها، منهجيتها، وخطتها البحثية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والقانوني لحقوق الملكية الفكرية الرقمية

المطلب الأول: مفهوم الملكية الفكرية الرقمية وخصائصها

الفرع الأول: تعريف الملكية الفكرية الرقمية وأنواعها

الفرع الثاني: خصائص الملكية الفكرية الرقمية ومميزاتها عن التقليدية

المطلب الثاني: الأطر القانونية الدولية والوطنية لحماية الملكية الفكرية الرقمية

الفرع الأول: اتفاقية تريبس ومعاهدتا الويبو ودورهما في تشكيل التشريع السعودي

الفرع الثاني: نظام حقوق المؤلف السعودي في مقابل التجربتين الأوروبية والأمريكية

المبحث الثاني: التحديات وآليات تعزيز الحماية - دراسة مقارنة

المطلب الأول: التحديات القانونية لحماية الملكية الفكرية الرقمية في التشريع السعودي

الفرع الأول: إشكاليات الانتهاك الرقمي والقرصنة الإلكترونية في ظل النظام السعودي

الفرع الثاني: صعوبات الإنفاذ القانوني عبر الحدود في البيئة الرقمية

المطلب الثاني: آليات تعزيز الحماية في ضوء الدراسة المقارنة

الفرع الأول: الحلول التقنية والتشريعية: مقارنة بين التجارب السعودية والأوروبية والأمريكية

الفرع الثاني: مواطن القصور في النظام السعودي ومقترحات التعديل في ضوء رؤية 2030

الخاتمة

النتائج المتوقعة:

١. وجود فجوات تشريعية في نظام حقوق المؤلف السعودي مقارنةً بالتشريعين الأوروبي والأمريكي في مجال الملكية الفكرية الرقمية.
٢. غياب آليات إنفاذ فعّالة لحقوق الملكية الفكرية الرقمية العابرة للحدود في المنظومة التشريعية السعودية.
٣. تقاطع التشريعات الثلاثة في الأهداف العامة مع تباين واضح في الآليات والضمانات التفصيلية لحماية الملكية الفكرية الرقمية.
٤. ضرورة مواءمة النظام السعودي مع المستجدات الرقمية الدولية دعماً لمستهدفات رؤية 2030.

التوصيات المقترحة:

١. تطوير نظام حقوق المؤلف السعودي بما يستوعب تحديات التقنيات الرقمية الناشئة كالذكاء الاصطناعي والميتافيرس، بما يتوافق مع مستهدفات رؤية 2030.
٢. إنشاء محاكم أو دوائر قضائية متخصصة في قضايا الملكية الفكرية الرقمية لضمان الفصل السريع والفعال فيها.
٣. تعزيز انخراط المملكة العربية السعودية في المبادرات الدولية والإقليمية لإنفاذ حقوق الملكية الفكرية الرقمية.
٤. اعتماد منظومة متكاملة تجمع بين الحلول التقنية والتشريعية على غرار التجربة الأوروبية في توجيهية 2019.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الأنظمة والتشريعات

نظام حقوق المؤلف والحقوق المجاورة السعودي، المرسوم الملكي رقم م/41 لعام 1424هـ ولوائحه التنفيذية

نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي، المرسوم الملكي رقم م/17 لعام 1428هـ.

ثانياً: المراجع العربية

- الغامدي، خ. ص. (2026). (حماية حقوق الملكية الفكرية من أنظمة الذكاء الاصطناعي. مجلة القانون
<https://www.droitentreprise.com>. والأعمال الدولية، العدد 62، فبراير 2026
- وهبة، و. (2023). (حماية الملكية الفكرية لأنظمة الذكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة. مجلة القانون والدراسات
<https://doi.org/10.21608/mqss.2023.301285>. الاجتماعية، 3(2)، 137-269
- حزبون، ج.، وحدادين، س. (2012). (الحماية التقنية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة في البيئة الرقمية. مجلة
دراسات، علوم الشريعة والقانون، جامعة الأردن
- الهيئة السعودية للملكية الفكرية). (2022). (اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف السعودي المعدلة بقرار
مجلس الإدارة رقم 03/21/2022) وتاريخ 17/11/1443 هـ. الرياض

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Ficsor, M. (2002). The Law of Copyright and the Internet: The 1996 WIPO
Treaties, Their Interpretation and Implementation. Oxford University Press.
- Goldstein, P., & Hugenholtz, B. (2019). International Copyright: Principles, Law,
and Practice (4th ed.). Oxford University Press.
- Leaffer, M. (2018). Understanding Copyright Law (7th ed.). Carolina Academic
Press.
- European Parliament & Council. (2019). Directive on Copyright in the Digital
Single Market (EU) 2019/790. Official Journal of the European Union.
- WIPO. (2023). WIPO IP Facts and Figures 2023. World Intellectual Property
Organization. Retrieved from <https://www.wipo.int/publications/en/>